ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

■ المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " قرآن كريم "

دعاء

اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم انه لن يصيبني إلا ماكتبت لي ، وان ما أصابني لم يكن ليخطئني ، وما أخطأني لم يكن ليصيبني .

العدد : 841 - الخميس 8 رجب 1419 هـ الموافق 29 أكتوبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم تقول في افتتاح الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية:

إن القيادة الحسنية الحكيمة لوالدي المعظم أمير المؤمنين ـ حفظه الله ـ قيادة متشبعة برسالة الاسلام الخالدة عمل ـ جلالته ـ على توفير كل شروط النهوض بالمرأة، ووفر لها في سياق النهضة التي يقودها بحكمة وتبصر الاشتراك مع الرجل في كل الميادين.

* ترأست صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم الخميس الماضي بالرباط افتتاح أشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية التي نظمت على مدى يومين تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الحسن الثاني حول موضوع «حقوق وواجبات المرأة في الإسلام».

وألقت صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم الكلمة التالية في افتتاح هذا اللقاء العلمي:

«الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه
اصحاب الفضيلة العلماء،
حضرات الأساتذة الأجلاء،
أيها السادة، أيتها السيدات،

شرفني والدي المعظم أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله بان اترأس حفل افتتاح هذه الندوة العلمية الهامة التي نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تعبيرا من جلالته عن سابغ رعايته وسامي اهتمامه بهذا الملتقى العلمي الاسلامي وتنويها بمستواه.

وقد أصبحت هذه الجامعة الدورية التي دابت على تنظيم مثل هذه الندوات فضاء علميا للحوار الفكري بين مختلف الاتجاهات وملتقى لعدد من العلماء والمفكرين المهتمين بقضايا الاسلام. وتتجلى اهمية مثل هذه الملتقيات والندوات العلمية في كونها تعالج قضايا الساعة في الساحة الاسلامية بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين يتحلون بالنظر العلمي الاجتهادي وبالموضوعية في التفكير والتعمق في البحث وتوخي دعم الوحدة الاسلامية منهجا وتفكيرا.

حضرات السادة والسيدات:

إن عصرنا بما يعرفه من تيارات ومذاهب اجتماعية وفلسفية يفرض على علماء الاسلام، أكثر من اي وقت مضى، القيام برسالتهم والتشبث بمنهج الحوار والقيام بالتبليغ المتبصر المنطلق من فقه الاسلام وفقه السيرة النبوية ومن الاطلاع على مشكلات العصر.

البقية ص: 3

كلمة العدد

حقوق المرأة في الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

لقد احسنت صنعا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وحالفها التوفيق في اختيار شعار : حقوق المراة وواجباتها في الإسلام لجامعة الصحوة الإسلامية في دورتها الخامسة لهذه السنة، نظرا لاهمية الموضوع وقيمته من الناحيتين الدينية والاجتماعية ، ولان موضوع المراة يرتبط ، اساسا، بالاسرة وتربية الاطفال وتكوين المجتمع الصالح والمواطنين الصالحين والمواطنات الصالحات، فالمراة في الاسلام نالت حقوقا لم تنلها في الشرائع السابقة على الاسلام وخصوصا الشرائع غير الدينية.

وما نالته من هذه الحقوق لم تصل المراة الاوروبية إلى الكثير منها، وجاء الاسلام وجعل لها من الحقوق مثل ماعليها من واجبات، وكانت قبلا عليها واجبات وليس لها حقوق ، كما كان الامر بالنسبة للرقيق عند الرومان والفرس، فجاء القرآن وقرر تلك القضية العادلة التي تربط بين الحق والواجب برباط وثيق، لانه يتفق مع البديهة العقلية، فقال تعالى : «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة، والله عزيز حكيم» ولم تكن المراة ذات ولاية على نفسها مادامت لم تتزوج، فإذا تزوجت كانت الولاية عليها لزوجها، ولم تكن لها شخصية منفردة عن شخصية زوجها فجاء محمد، صلى الله عليه وسلم، وقرر أن للمراة ولاية على نفسها، وإذا كان للولي شان في زواجها، فليس له ان يجبرها، وإنما الامر إليها، اولا وبالذات، ولذلك قال عليه السلام «الايم أحق بنفسها من وليها» وصلته بها صلة ادبية لصيانتها ومنعها من السقوط ومعاونتها في اختيار الزوج.

والاسلام اعتبر المراة الصالحة كنزا من كنوز الدنيا هو السعادة كلها، فقد قال عليه السلام: «الا إن خير مايكنز المرء المراة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا غاب عنها حفظته، وإذا امرها اطاعته» وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالنساء ، دائما، ويعتبر من أعظم الفضائل الانسانية معاملة الرجل لامراته معاملة حسنة ، ويقول عليه السلام « خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ».

ومن الشهادات الاوروبية عن معاملة الاسلام للمراة شهادة لكاتب مشهور هو «جوستاف لوبون» الذي قال المراة المسلمة تعامل باحترام عظيم.

وان ابلغ كلام سبق في تقدير المراة ماروي منسوبا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: «الجنة تحت اقدام الامهات» وقد استرعت هذه الكلمة العلماء والكتاب المنصفين من الغرب فعلقوا على معناها تعليقا يدل على تمجيدها.

في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص : 2

الوصايا العشر في الاسلام ص : 6

حق الطريق في التوجيه الاسلامي ض : 4

تأملات و خواطر ص : 8

مفتي بلغراد يطالب بنصرة ملسمي كوسوفو

■ اكد الشيخ حمدي -سيبهاتش - مفتي بلغراد أن هناك صعوبات كثيرة تواجه المسلمين في صربيا ومنها: الفقر وضعف المادة، وتحتاج إلى المساعدة في بناء المساجد وتامين رواتب الأمة. وأبان الشيخ - سيبهاتش - أن عدد المسلمين في صربيا يصل إلى ثلاثة ملايين مسلم اكثرهم في جنوب صربيا وأغلب السكان هم من الألبان، لكن، الواقع أن عدد المسلمين الحاضر يبلغ مائتي الف مسلم يتركزون في بلغراد وينتشر باقي المسلمين في كافة المدن الصربية. وأوضح أن مفتي بلغراد يعتبر ممثلاً للمسلمين في تلك البلاد ويشرف على شؤونهم والمسلمون منظمون على اساس التنظيم المحلي الحالي ، ففي كل مدينة أو بلدة يوجد مجلس اسلامي ويتولى الاشراف على جميع المجالس الاسلامية، أيضا، وتشرف دار الافتاء على الجمعيات الاسلامية والمساجد واعداد الأئمة وتوزيعهم على المساجد. ولمح - سيبهاتش - إلى اهمية دعم المسلمين في صربيا ومساعدتهم لأنهم يعيشون في ضيق من العيش ويحتاجون إلى مد يد العون والمساعدة من المسلمين في كل مكان حتى نستطيع أن نقوم ببناء المساجد والمدارس الاسلامية التي تساهم في إعداد الجيل اعدادا جيدا يستطيع أن يخدم دينه ونحرص، أيضا، على تعليم الناس أمور دينهم بالطريقة الصحيحة المثلى والأمل في الله كبير بان يهيئ لنا ما يساعدنا في القيام بالأعباء التي تعترضنا.

منظمة المؤتمر الإسلامي تؤكد بطلان اجراءات الاحتلال الصهيوني للقدس

■ اكدت منظمة المؤتمر الإسلامي من جديد تمسكها بكل القرارات الدولية المتعلقة بالسيادة العربية الفلسطينية على الأراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967م بما فيها القدس، ورفضها القاطع لأي تغيير تقوم به اسرائيل في الأراضي المحتلة من استيطان أو تهويد. جاء ذلك، خلال الاجتماع التنسيقي الذي عقده وزراء خارجية الدول الأعضاء بالمنظمة في نيويورك على هامش مشاركتهم في اعمال الدورة للجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخرا وقال السيد عبد العزيز ابوعوش الأمين العام المساعد للمنظمة في حديث لراديو (صوت العرب) : أن الوزراء ناقشوا في اجتماعهم هذا آخر التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية واتخذوا بشانها عدة قرارات.

واوضح ابوغوش بأن من أهم تلك القرارات تاكيدهم على عدم سريان الاحتلال الاسرائيلي على الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967م بما فيها القدس مع ضرورة تنسيق مواقف الدول الأعضاء لحضور اجتماعات الأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف التي تنص على عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة المسلحة وبطلان جميع الإجراءات التي تتخذها اسرائيل في هذه الأراضي.

الدعوة إلى إقامة سوق إسلامية مشتركة

■ دعا الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الدول العربية والإسلامية مشتركة لمواجهة التكتلات العالمية مشيرا إلى أن القرن القادم لن يكون فيه مكان للضعفاء. جاء ذلك في الندوة التي عقدها مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الأزهر بعنوان : «اداب واحكام التجارة في الإسلام» وقال: إن الاسلام دين القوة ولا يرضى لأتباعه أن يكونوا ضعفاء في مؤخرة الأمم. وطالب بالربط بين الاقتصاد المعاصر والأسس الإسلامية التي تقوم على الوضوح والصراحة والأمانة في المعاملات وترفض الغش وتمنع الاحتكار ..

وأشار إلى أن ربط الاقتصاد بالعقيدة الاسلامية يؤدي إلى زيادة الانتاج والتعاون بين الدول الإسلامية موضحا أن هذا من شانه أن يحقق الرخاء والتقدم للشعوب الإسلامية وبذلك تسود روح التضامن في المجتمع الإسلامي.

واكد أن تقاعس الدول الإسلامية عن انشاء السوق المشتركة سيطيل فترة تبعيتها ودورانها في فلك الغرب وأوضح أن العولمة لن ترحم احدا مؤكدا أن عجلة العولمة سوف تدهش المسلمين وتجعلهم يعيشون على هامش الحياة إذا لم يقم بينهم اي شكل من اشكال الوحدة الاقتصادية. وطالب العالم الإسلامي بالاقتداء بالدول الأوروبية التي كافحت لإقامة السوق الأوروبية المشتركة واصبحت اليوم تجني ثمار هذا التعاون والتوحيد.

ندوة "الجريدة المتلفزة" تنظمها الإيسيسكو في القاهرة

في إطار جهود المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) للتوسع في نشر اللغة العربية ودعم حضورها في وسائل الإعلام في الدول الأعضاء الإفريقية والاسيوية غير الناطقة بها، تعقد في القاهرة بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، دورة تدريبية اقليمية حول : «الجريدة المتلفزة بالعربية في الدول غير الناطقة بها» وذلك، في مقر كلية الإعلام بجامعة القاهرة، من19 إلى 28 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وتستهدف هذه الدورة التي يشرف عليها ويديرها ، الدكتور عمر القاضي الخبير في مديرية الثقافة والاتصال بالإيسيسكو تطوير الإمكانات التقنية لدى الدول الأعضاء في مجال الإعلام السمعي البصري، وتحديث الممارسة الصحافية الإعلامية في إطار استعمال اللغة العربية في الدول غير الناطقة بها، وتحسين مضمون البرامج الثقافية في وسائل الإعلام السمعية البصرية (إذاعة وتلفزيون)، وتوجيهها نحو اثراءالتنمية الثقافية وتنويعها ودعمها.

وسيشارك في الإشراف الأكاديمي على هذه الدورة التدريبية، خبيران من كلية الإعلام بجامعة القاهرة، هما الدكتور حسن عماد مكاوي، والدكتور سامي الشريف. ويتضمن برنامج الدورة التدريبية التي سيشارك فيها صحافيون وإعلاميون ناطقون باللغة العربية من سبع دول أعضاء في الإيسيسكو، إيران وباكستان وتشاد وجزر القمر وجيبوتي وغينيا ومالي، محاضرات يلقيها أساتذة متخصصون حول (دور الإعلام التلفزي في التنمية الثقافية للعالم الإسلامي) و(الخدمة الإخبارية ومصادر الحصول على الأخبار)، و(أسس اعداد الجريدة المتلفزة)، و(اعداد الفقرات بالجريدة المتلفزة وتنفيذها : الحوار والتحقيق والتقرير الإخباري والمقابلة والمناقشات)، و(التقنيات المستخدمة في اخراج الجريدة المتلفزة)، و(قيم الأخبار في المجتمعات الغربية والإسلامية)، و(البث الفضائي وانعكاساته على الواقع الثقافي لدول العالم الإسلامي).

ويشتمل برنامج الدورة، أيضا، على زيارة مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري، للتعرف على سير العمل وتطبيقات إعداد الجريدة المتلفزة في استوديو الأخبار بالتلفزيون، وعلى زيارة مدينة الإنتاج الإعلامي، وزيارة لقطاع الأخبار باتحاد الإذاعة والتلفزيون، ولقطاع القنوات التلفزيونية المتخصصة، وذلك، لاكتساب الخبرة والمعرفة الميدانية.

مؤتمر الشباب المسلم في العاصمة الأردنية

تنظم الندوة العالمية للشباب الاسلامي في العاصمة الأردنية عمان مؤتمرها العالمي الثامن من 30/6/7/ 1419 هـ الموافق (20-23 اكتوبر الجاري تحت عنوان (الشباب المسلم والتحديات المعاصرة).

واوضح الأمين العام للندوة الدكتور مانع بن حماد الجهني أن المؤتمر سيناقش أربعة محاور عقدية وفكرية وسياسية واجتماعية وتربوية وعلمية حضارية في (72) بحثا علميا لعدد من القيادات الاسلامية وممثلي الجمعيات الشبابية. واضاف د. الجهني ان الندوة عقدت سبعة مؤتمرات سابقة أغلبها في الرياض وهدفت إلى تبصير الشباب المسلم من خلال دعوة الجمعيات الشبابية والطلابية والعلماء والمفكرين والمصلين في العالم الاسلامي لمناقشة الموضوعات التي تزداد أهميتها بحسب الظروف العامة والأوضاع والأحوال اثناء انعقاد كل مؤتمر.

موضحا أن هذا المؤتمر ياتي استكمالا لما سبق من جهود وهو أحد البرامج المتعددة للندوة في كثير من ميادين التربية والتوجيه والبناء للشخصية.

واشار د. الجهني أن (2ر307ر024) منشطا قدمتها الندوة خلال عام 1418 هـ شملت البرامج التعليمية والتربوية والتاهيلية والفكرية والبرامج المساندة.

ندوة اسلامية للنساء في النيجر

عقدت ندوة اسلامية للنساء في النيجر في مدينة مارادي عن «حقوق وواجبات المراة في الاسلام» حضرتها مئات النساء من مناطق عديدة في البلاد وافتتح الندوة محافظ مقاطعة مارادي التي تبعد «65 كيلومترا جنوب شرق العاصمة نيامي.

ونظمت الندوة جمعية نصرة الدين وهي منظمة وطنية من اهدافها تحسين اوضاع المراة هناك.

والمسلمون يمثلون 90٪ من سكان النيجر الذين يزيد عددهم عن «9 ملايين نسمة وقد تاسست في النيجر خلال السنوات الثماني الماضية عدة جمعيات اسلامية جديدة لها نشاطات خيرية وتعليمية واسعة النطاق.

استراتيجية العمل الثقافي الاسلامي في الغرب

يعقد المسؤولون عن المراكز الثقافية الإسلامية في أوروبا، اجتماعا تنسيقيا لهم في زغرب بكرواتيا من 19 إلى 21 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وسيخصص هذا الاجتماع الذي سيحضره المسؤولون عن المراكز والجمعيات الإسلامية في تسع دول أوروبية، هي، اسبانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، بريطانيا، سويسرا، المانيا، السويد، كرواتيا، لمناقشة مشروع استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب وإقراره، وهي الوثيقة التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، بالتنسيق مع العاملين في مجال التعليم العربي الإسلامي والدعوة الإسلامية والنشاط الثقافي الإسلامي العام في أوروبا، ومن المهتمين بالشؤون الاعلامية والثقافية والاجتماعية للجاليات الاسلامية في الغرب.

وسيراس الاجتماع ويشرف عليه ويتابعه الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الذي سيجري عدة اتصالات في زغرب مع مسؤولين كرواتيين وسيلتقي مع وزير الخارجية، ووزير الثقافة، وسيزور مؤسسات في جمهورية كرواتيا. ويهدف هذا الاجتماع التنسيقي وضع اليات لتنفيذ استراتيجية العمل الثقافي الاسلامي في الغرب، ومناقشة المعوقات والصعوبات التي تعترض تطور العمل الثقافي الاسلامي في الديار الأوروبية، إلى جانب بحث توفير الشروط الموضوعية لتمتين روابط التعاون والتفاهم والتنسيق بين الجاليات الإسلامية في الغرب.

وياتي الاجتماع التنسيقي للمسؤولين عن المراكز الثقافية والجمعيات الاسلامية في أوروبا، في أعقاب ثلاثة اجتماعات عقدتها وأشرفت عليها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، كان الاجتماع التنسيقي الأول منها، في شاتوشينون بفرنسا في سنة 1993، والثاني في مدريد سنة 1996، والثالث في بروكسيل في سنة 1997.

ويشتمل مشروع استراتيجية العمل الثقافي الاسلامي في الغرب الذي يقع في 124 صفحة، على سبعة فصول، تعالج بعمق واستفاضة خصائص الغرب الثقافية وتصوره عن الاسلام، وتشخيص الأوضاع الاجتماعية والثقافية للجاليات الاسلامية في الغرب، وتوضح الدواعي وترسم الأهداف وتحدد المفاهيم. وتغطي هذه الاستراتيجية خمسة مجالات اجتماعية، وتربوية تعليمية، وثقافية ودعوية، واعلامية، وتقدم الآليات العملية للتنفيذ.

كتاب هندي مسيئ للرسول محمد

طالبت المنظمات الإسلامية في مدينة بونيه بولاية مهراشترا الهندية بحظر نشر كتاب يسئ للرسول صلى الله عليه وسلم ألفه شخص يدعى راني جوروجي.

وقالت وكالة ـ يونايتد نيوز- الهندية أن ذلك الكتاب والذي يسمى باللغة المحلية في تلك الولاية (جهنام ماداهيي جانار خون) آذى مشاعر المسلمين بشدة بسبب اطلاقه أوصافا غير لائقة على الرسول صلى الله عليه وسلم. وأوضح ممثلون عن حركة الطلبة المسلمين وجماعة أهل السنة ان هذا الكتاب يهدف لاثارة جدل ليس له مبرر وطالبوا الحكومة بفرض حظر على الكتاب واتخاذ اجراء حازم ضد المؤلف والناشر.

صاحبة السمو الملكي الأميرة للامرم تقول في افتتاح الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية:

إن القيادة الحسنية الحكيمة لوالدي المعظم أمير المؤمنين ـ حفظه الله ـ قيادة متشبعة برسالة الاسلام الخالدة

عمل ـ جلالته ـ على توفير كل شروط النهوض بالمرأة ، ووفر لها في سياق النهضة التي يقودها بحكمة وتبصر الاشتراك مع الرجل في كل الميادين.

(تتمة ص : 1)

وندوتكم هذه تندرج في هذا الاطار، حيث تتوخون منها معالجة قضية حيوية هي قضية المرأة في الاسلام وما لها من حقوق وما عليها من واجبات.

ونعلم، جميعا، أن هذه القضية ظلت مثار جدل وحوار بين عدد من الفئات في المجتمعات الإسلامية المعاصرة عندما اتصل العالم الإسلامي بالحضارة الغربية وانفتح على ثقافتها ونظمها الاجتماعية، وازداد الاختلاف حدة بعد صدور الاتفاقيات الدولية حول حقوق الإنسان في منتصف هذا القرن.

هذه الاتفاقيات التي خولت المرأة من الحقوق ما اعتبره بعض المثقفين عندنا بمثابة شرعة دولية حررت المرأة ومنحتها الكرامة الجديرة بها حين رفعت الميز بينها وبين الرجل، بينما كان الإسلام قد سبق إلى هذا التحرير والتكريم للمرأة قبل عصرنا هذا باربعة عشر قرنا. وبرغم ذلك، فإن الذين ينازعون في ما خوله الإسلام للمرأة من حقوق وتكريم لا عهد للبشرية به من قبل، ويتعصبون على الإسلام في هذه المسالة ما يزالون يرددون نفس الأفكار المعروفة.

ومن ثم، تجيء هذه الندوة لتستانف الحوار حول هذا الموضوع بمشاركة عدد من العلماء والمفكرين من مختلف الاتجاهات تحذوهم ،جميعا، الرغبة في التناصف والانصاف والبعد عن التعصب والخلاف.

حضرات السادة والسيدات،

لا يخفى عليكم أن القيادة الحسنية الحكيمة لوالدي المعظم أمير المؤمنين - حفظه الله - قيادة متشبعة برسالة الإسلام الخالدة منطلقة في توجهاتها من روح الشريعة الإسلامية ومقاصدها القائمة على الوسطية والاعتدال والبعد عن التطرف.

فقد عمل - جلالته - على توفير كل شروط النهوض بالمرأة، ووفر لها في سياق النهضة التي يقودها بحكمة وتبصر الاشتراك مع الرجل في كل الميادين بعد أن حصلت من الكفايات العلمية والتاهيلية ما يناسب مسؤولياتها تاكيدا لاستحقاقاتها المدنية والسياسية في ظل قيم الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

وأمام بلوغها هذا المستوى الرفيع من المسؤولية والتكريم وتجاذبها بين دواعي الإفراط والتفريط في معترك الحياة العامة، فإنه يجب عليها أن تظل متشبثة بدينها وقيمه العليا وألا تنساق إلى تقليد مجتمعات أصبحت تشكو من أزماتها الأخلاقية وانحلال أواصر الأسرة فيها بدعوى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة.

فما أحوجنا، اليوم، إلى أخذ العبرة من تاريخنا الحضاري الذي أثبت صلاحية الشريعة الإسلامية وعدالتها وأخذ العبرة، أيضا، من تجربة الحضارة الغربية في سلبياتها وإيجابياتها لنميز بين الطيب والخبيث والصحيح والزائف وما أحوجنا، كذلك، إلى أن ندعم تعلقنا بديننا وشريعتنا بالوعي المبني على المنطق السليم والوسطية التي توازن بين الحقوق والواجبات باعتبارها داخلة في منظومة متكاملة من الأحكام المراعية لطبيعة كل من الجنسين ووظائفهما الاجتماعية والإنسانية.

وهذا سر الوسطية في الإسلام لأنها مبدأ ونظام ومقاصد وأحكام تعمل على حفظ المصالح العامة للإنسان.

وهذا ما ينبغي أن نضعه نصب أعيننا، وعلى السادة العلماء بيانه للناس بمنطق العصر.

شكر الله للوزارة المنظمة جهودها لإعداد هذا الملتقى الكبير وللعلماء والأساتذة المساهمين فيه أعمالهم القيمة لإنجاحه والهمنا، جميعا، السداد في القول والعلم.

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا».

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله».

تعقد جامعة الصحوة الإسلامية دورة خامسة، تحت شعار : حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام بقاعة المحاضرات بمقر المجلس العلمي الاقليمي للعدوتين بالرباط، وبانعقاد هذه الندوة تكون وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قد تمسكت وتشبثت بتلك الشهادة الكريمة التي تفخر بها جامعة الصحوة الإسلامية. والشهادة كانت بحق اشادة قيمة صادرة عن قائد الصحوة، ومؤسس الجامعة، حامي الملة، ورافع راية الأمة امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أعزه الله ونصره - يقول فيها العاهل الصالح المصلح حفظه الله :

«هاهي جامعة الصحوة الإسلامية وقد أصبحت بتوفيق من الله عز وجل ملتقى لأهل العلم، ورجال الفكر، وشباب الصحوة، والجمعيات والجماعات العاملة في حقل الدعوة إلى الله، ومناسبة للحوار النزيه القائم على الموضوعية واحترام الرأي الآخر، وفق أخلاقنا الإسلامية الأصيلة، وعلى المنهج القرآني في الدعوة إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، . . . تبحث قضايا الصحوة الإسلامية، وتمد جسور الحوار، وتتيح لشباب الصحوة فرصة الاستنارة بآراء العلماء، والاستمداد من فكرهم وعلمهم وتجربتهم، كما تهيئ الفرصة للعلماء للاستماع إلى أبنائهم الشباب، والتعرف على أفكارهم وآرائهم، وتقويمها وترشيدها وتوجيهها الوجهة الصالحة(2)».

وفي الكلمة السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الموجهة إلى المشاركين في الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية تناول جلالته موضوع المرأة، فقال حفظه الله :

« ... إن حضور المرأة في رحاب هذه الجامعة، ومساهمتها فيها يجليان وضعية المرأة في نطاقها الإسلامي، وما يضمن لها الإسلام بجانب الرجل من حقوق ثابتة.

وإننا نعتقد أن التكريم الذي عرفته المرأة في الإسلام لم تعرفه في غيره ... ولا شك أنكم تهتمون بصورة المرأة في الخطاب الإسلامي في هذا العصر، ووضعها في المجتمع، بما يؤكد كرامتها ويخرجها من ظلام التهميش إلى نور الحضور الإيجابي والخلاق ...»(7).

ومن الأهداف الخاصة للدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية :

٪ تشخيص واقع المرأة المسلمة وتحليل مكوناته ودراسة اهم محطاته التاريخية.

٪ إبراز عناية الإسلام بالمرأة وتكريمه لها وتحريره لذاتها وكيانها من كل أشكال القهر والعبودية والاستغلال.

٪ تشجيع المرأة المسلمة على البحث والعمل في سبيل اكتساب المزيد من الحقوق وتوسيع مجالات العطاء.

٪ البحث عن الحلول الجذرية لمشاكل المرأة المسلمة المعاصرة في ضوء الشريعة السمحاء.

٪ تناول قضايا المرأة من جميع الجوانب الفقهية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية.

٪ دحض الافتراءات والشبهات التي تثار حول المرأة في مجتمعاتنا الإسلامية.

٪ إبراز أهمية ومكانة وظيفة المرأة في المجتمع المسلم.

الهوامش :

(2) من رسالة جلالة الملك السامية للمشاركين في الدورة الثالثة للجامعة. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية، مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي، الطبعة الأولى، 1414-1994، ص/23.

(7) من الكلمة السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله الموجهة إلى المشاركين في الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية، شعبان 1414- يناير 1994.

جامعة الصحوة الاسلامية تعقد دورتها الخامسة بمقر المجلس العلمي الاقليمي للعدوتين بالرباط تحت شعار :

حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام

حق الطريق في التوجيه الاسلامي

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة/فرع سلا

الطريق لغة: السبيل،تذكر وتؤنث،يقال:الطريق الاعظم، و الطريق العظمى،والجمع اطرقة واطرق،وطرق.قال الشاعر:

"فلما حزمت به قربتي تيممت اطرقه او خليفا"

وفي الحديث:"إن الشيطان قعد لابن ادم باطرقه" وام الطريق: الضبع قال الكميت.

"يغادرن عصب الوالقي وناصح تخص به ام الطريق عيالها"

وبنات الطريق:تشعبها،وتفرقها،وتفرقها،واختلافها.. لتاخذ كل ناحية.

والطريق:ما بين السكتين من النخل وجمع الجمع:طرقات.

وطريقة الرجل:مذهبه،ويقال فلان حسن الطريقة.

وهو على طريقة حسنة ، او سيئة.

قال تعالى:"وان لو استقاموا على الطريقة"أي الهدى.

وطرائق الدهر:تقلباته، وما هو عليه من تقلب وعدم استقرار.قال الراعي:

"ياعجبا للدهرشتى طرائقه وللمرء يبلوه بما شاء خالقه"

ولمادة:(طرق)معان كثيرة ينظر فيها لسان العرب لابن منظور،والقاموس المحيط،والمعجم الوسيط..

وسمي الطريق طريقا لانه مطروق،ويطلق الطريق على الممر الواسع الممتد،وهو اوسع من الشارع.

والطرائق الطبقات بعضها فوق بعض. و تمهيد الطريق محمود،لما له من الفوائد على الناس،والطريق من المرافق الضرورية ومن المنافع المشتركة بينهم.

ولاهمية الطريق امتن الله به على عباده،قال تعالى:"الذي جعل لكم الأرض مهادا وسلك لكم فيها سبلا،وانزل من السماء ماء"(طه/35)فجعل اهمية الطريق كاهمية الماء، لانهما من ضروريات الحياة على وجه الأرض.

وقال في اية اخرى:"والقى في الأرض رواسي أن تميد بكم، وانهارا وسبلا"(النحل/19) فعطف سبحانه السبل على الانهار، وفي سورة الزخرف:"الذي جعل لكم الأرض مهادا،وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون"(الآية/10).

فالله تعالى في هذه الآيات يمتن على عباده بانه مهد لهم هذه الأرض للإسكان والتعمير فمن نعمه على عباده وجود الجبال الرواسي التي ترسي الأرض،وهو الذي انزل الماء، واجرى الانهار، ومهد السبل...

فالطريق له اهميته ومكانته في اعتبارالشرع الإسلامي ، وجاءت الاحاديث النبوية الشريفة لتدل الناس على اهمية الطريق، وعلى ماله من حقوق ،ولتوجههم إلى ما يجب ان يكون عليه الطريق من نظام ونظافة،وراحة واطمئنان... ففي صحيح البخاري "باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء،يريد اهلها البنيان،فيترك منها للطريق سبعة اذرع". ثم روى البخاري بسنده عن ابي هريرة "ض"قال:"قضى رسول الله"ص" إذا تشاجروا في الطريق الميتاء سبعة

اذرع". قال ابن حجر الطريق الميتاء التي يكثر بها المرور، فاذا وقع خلاف بين اصحاب الارض المعدة للبناء واراد كل واحد منهم ان يوسع بناءه على حساب الطريق، ولم يتراضوا فيما بينهم، في هذه الحال لابد و ان تكون سعة الطريق سبعة اذرع، ومعناه أن هذا حد ادنى،وإلا لو تراضوا على سعة تكون اكثر من ذلك لكان افضل، ثم بعد ترك هذا القدر للطريق العمومي، فعلى كل واحد من المتساكنين ان يترك ما ينتفع به بجانب داره، اي عليه ان يترك رصيفا، او فضاء بينه وبين الطريق، حتى لا يكون البناء مشرفا على الطريق مباشرة.

فالتشريع الاسلامي يراعي المحافظة على البيئة السليمة، وبحث المتساكنين على ترك الفضاءات الواسعة التي تكفل الاستفادة من الشمس والهواء، وتريح الناس من تعب الازدحام،ومن الضوضاء التي يسببها ضيق الدروب والازقة.

قال شراح الحديث السالف الذي اورده البخاري في صحيحه:"حث رسول الله (ص) على اتساع الطريق لتسلكها الأحمال والاثقال دخولا وخروجا، ومالابد له من المرور بتلك الطريق".

فالسنة اوجبت أن يكون الطريق واسعا خاليا مما يؤذي المارة من شوك، او عظم، أو قاذورات وغيرها، من كل ما يسبب إزعاج الناس، وتافههم، او استنكارهم...

وحديث البخاري اخرجه بعض اصحاب السنن بسندهم، ففي سنن ابن ماجة انه(ص) قال:اجعلوا الطريق سبعة اذرع"وفي رواية اخرى:إذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة اذرع.

وفي سنن ابي داوود أن النبي(ص) قال:"من ضيق منزلا، او قطع طريقا،فلا جهاد له"-كتاب الجهاد-

والمنزل -هنا - الأماكن الفسيحة المعدة للنزول والاستراحة:مثل الساحات العمومية،والحدائق العامة، واماكن الاستراحة داخل المدن وخارجها...

والسنة النبوية كما تناولت الحديث عن سعة الطريق،وعن إثم من ضيقه، لما في تضييقه من عرقلة السير وتعب المرور...تناولت الحديث عن وجوب صيانة الطريق، ونظافته ووجوب خلوه من كل ما يؤذي المارة إذاية حسية او معنوية.

والإذاية المعنوية تتمثل في تتبع عورات الناس،وملاحقتهم بالنظر إليهم، والحديث عنهم، ولمزهم، ونبزهم...

ففي صحيح مسلم:"باب فضل إزالة الأذى عن الطريق"ثم قال:قال رسول الله(ص):بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره، فشكر الله له، فغفرله"

ثم أتى برواية اخرى فقال:قال رسول الله (ص) : مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لانحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فادخله الله الجنة"وروى عن ابي برزة قال:"قلت يا نبي الله علمني شيئا انتفع به،قال (ص) اعزل الأذى عن طريق المسلمين"

وفي سنن ابن ماجة أن النبي (ص) قال:"إياكم والتعريس على جواد الطريق ، والصلاة عليها". وجواد الطريق وسطها،والتعريس:الجلوس فيها للاستراحة من تعب السفر.

وفيها، ايضا، ان النبي (ص) نهى أن يصلى على قارعة الطريق وأن يضرب الخلاء عليها،ويبال فيها". والنهي عن الصلاة في الطريق من أجل الا يقطع المصلون المرور بها، والنهي عن ضرب الخلاء عليها،أي لا يتخذ فيها مكان لرمي الأزبال والقاذورات، ولايبال فيها.

وروى أبو داوود بسنده انه(ص) قال:"إذا اردتم التعريس فتنكبوا عن الطريق". فمن اراد الوقوف للاستراحة فعليه أن يتجنب الطريق.

وروى ابن ماجة في سننه عن معاذ بن جبل(ض) قال:سمعت رسول الله(ص)يقول:"اتقوا الملاعن الثلاث:البراز، والموارد، والظل،وقارعة الطريق". والملاعن الأفعال التي تستوجب اللعن لفاعلها.

وفي صحيح البخاري :"باب من اخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به"

وفي صحيح مسلم:باب النهي عن الجلوس في الطرقات،وإعطاء الطريق حقه"

وروي عن أبي سعيد الخدري (ض)أن رسول الله (ص) قال:"إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا يارسول الله: مالنا بد من مجالسنا نتحدث فيها،قال : إذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه،قالوا: وماحقه؟قال:غض البصر،وكف الاذى،ورد السلام،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

وهكذا نرى ان الشريعة الإسلامية اهتمت بالطريق غاية الاهتمام واولته عناية كبيرة باعتباره معبرا ضروريا ومرفقا من اهم المرافق في حياة الناس.

وبتعدد الطرق وكثرتها يسهل التواصل بين الجهات المختلفة من الاقليم او الاقاليم ، وينتفع الناس بها اقتصاديا واجتماعيا،والطرق في البلد بمثابة الشرايين في الجسد، وجاءت الحضارة الحديثة لتؤكد على اهمية انشاء الطرق وبناءها، واصبحت هندسة الطرق وبناء القناطر والمعابر من الدراسات ذات الشان الكبير، وتنافست الامم الراقية في ذلك، إلى درجة أن رقي الامم وتحضرها يقاس بما عليه طرقها من كثرة وسعة وصيانة ونظافة وإنارة، وحسن تعبيد...واصبح للمرور بالطرقات قانون ينظم السير بها تنظيما دقيقا، وعلى مستعمل الطرق أن يلم إلماما كاملا بمعرفة العلامات،والاشارات، وحق السابقية، وما إلى ذلك حتى لا يتعرض للعقوبات التي يفرضها قانون السير، وقد تكون عقوبات قاسية رادعة زاجرة...حسب المخالفة التي يرتكبها مستعمل الطريق.

وفي عصرنا الحاضر تعددت وسائل النقل، واصبحت الطرق تزدحم ازدحاما كبيرا، وكل ذلك يدعو المسلم إلى التشبث بالتوجيهات النبوية في آداب السير، ومعرفة حق الطريق،وان يعطي من نفسه مثالا في الاتزان والرصانة، ويقظة الضمير..حتى يسلم الجميع من غبة التهور والإهمال، الناتج عن مخالفة قوانين السير.

وقد حلت السيارات ،اليوم، محل الدواب في التنقل وحمل الاثقال و الاستعانة بها على طي المسافات، وقد حرص نبي الإسلام (ص) على توجيه المسافر وتزويده بنصائح تفيده، وتفيد وسيلة تنقله، وهي نصائح كثيرة،نكتفي منها بما يرشد إلى الحفاظ على وسيلة النقل،ومن ذلك ما رواه الإمام مالك في الموطا بسنده إلى النبي(ص) انه قال:"إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق ويرضى به، ويعين عليه مالا يعين على العنف، فإذاركبتم هذه الدواب العجم فانزلوها منازلها، فإن كانت الأرض جدبة،فانجوا عليها بنقيها..."

وقوله(ص) فانزلوها منازلها:اي اعطوها حقها من الصيانة،ثم قال:فانجوا عليها بنقيها،أي اطلبوا النجاة مادامت هذه الوسيلة سليمة تكفل لكم الوصول بسلام.

فوسيلة النقل المستعملة في الطرقات يجب أن تكون سليمة ومتوفرة على سائر متطلباتها، وعلى صاحبها أن يحافظ عليها حتى يضمن لنفسه ولمن معه السلامة.

وبتتبع آدابنا الاسلامية في جميع مرافق الحياة نجدها تجعل من المسلم إنسانا واعيا يعيش حياته بالمعنى الصحيح،حضرا وسفرا،وتجعله مراعيا حقوق نفسه وحقوق الآخرين.

من أتلف أموال الناس أتلفه الله ...

إعداد الأستاذ : مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة / فرع شفشاون

كلنا نعلم أن سنة المصطفى (ص) رحمة للعباد فبها يتعظ الإنسان وتستقيم أحواله بعد كتاب الله عز وجل، ويروي الامام البخاري حديثا عن النبي (ص) ،وشانه عظيم وخطير،قال رسول الله(ص) :من اخذ اموال الناس يريد إتلافها اتلفه الله،قال البخاري :إلا أن يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولوكان به خصاصة كفعل ابي بكر حين تصدق بماله وكذلك اثر الانصار المهاجرين،ونهى النبي (ص) عن إضاعة المال، فليس له أن يضيع اموال الناس بعلة الصدقة.

وظاهر الحديث يفهم منه دعاء النبي (ص) على من اخذ اموال الناس يريد إتلافها،إلا أن الكلام عليه من وجوه متعددة منها، هل هذا على عمومه؟وعلى ماذا يقع هذا الدعاء؟هل هو حقيقة او هو كما جاء عنه (ص) أن دعاءه رحمة ؟اما إذا كان اللفظ خلاف ذلك؟وهل ما يقع الحذر إلا بقصد الوجهين وهما النية والفعل ، وإن اقلع وتاب منه هل التوبة ترفع إجابة الدعوة بعد استجابتها اولا؟فجواب هل هو على عمومه، فليس هذا على عمومه لأن من الاخذ ما يسمى سرقة وقد حد فيه القطع ، ومنها ما هو خلسة فقد حد فيه الغرم ، ومنها ظلم وقد حد ما فيه ، ومنها ما هو قمار وفيه ما فيه ،ومنها ربا وجاء فيه ماجاء ، و ما كان رسول الله(ص) ليجمع على احد من امته المرحومة به عقابين ، لذلك كان دعاؤه (ص) أكبر العقوبات.

اما الوجوه المشروعات إذا اخذ بها احد شيئا فهذا ليس بحرام، فكيف يدعو عليه هذا مستحيل ، ولم يبق إلا وجه واحد وهو من جملة المشروعات إلا أن له شروطا، واليوم كثير من الخلق يفعل هذا لكن بغير شروط فيذهب به كثير من اموال الناس وهو السلف، فان احتاج إلى ذلك طالب السلف و ما ينظر الى الشروط التي تجب عليه وحينئذ ياخذه،لان قصده زوال ضرورته في الوقت وفي هذا النوع جاء دعاء النبي (ص) على من اخذها بغير شروطها،قال الامام البخاري إلا أن يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كانت به خصاصة ، وفي هذا الكلام استثناء ، وجاء بالنموذج في الفعل لابي بكر الصّديق حين تصدق بماله ، وكذلك إيثار الانصار للمهاجرين وهنا نكون مضطرين لبيان شروط السلف، وقد نص عليها الفقهاءوقالوا إنه لا يجوز لاحد ان ياخذ السلف ولا دينا إلا ان تكون له ذمة تفي بدينه على كل حال وإلا يدخل تحت هذه اللعنة الخطيرة لانه غر باخيه المسلم . فاخذ المال ، وليس من اين يعطيه؟! والاخوة الاسلامية تقتضي منا الوضوح وأن يبين طالب السلف لمسلفه ويقول له: ليس لي ذمة على ما اخذ منك هذا المال ، وإنما تسلفه لي فإن فتح الله علي بشيئا اعطيتك إياه وإلا مالك قبلي لوم ، فإن رضي واعطاه على ذلك الوجه فما غر به وكانه قال له تصدق علي بحيلة ما، فإن فعل فهو صدقة او معروف يحتمل الرد او غيره ،وعليه فلا يكون داخلا تحت هذا الدعاء . أما الصفة التي اجاز النبي (ص) معها اخذ المال وهي ما نبه عليها البخاري رحمه الله بقوله: إلا أن يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة وهو فعل ابي بكر (ض) عندما تصدق بماله، وما جاء في إيثار الانصارللمهاجرين ، كل هذا يدل على قوة الايمان الذي يوجب العطاء الجم والكرم والسخاء والصبر على الضراء ذلك أن أبا بكر (ض) أتى بجميع ماله فقيل له ، ماابقيت لاهلك ؟ قال الله ورسوله ، والانصار والمهاجرون إذا كانت لهم ضرورة ويرون غيرهم في ضرورة،فإنهم ينظرون ،أولا،في حق أخيهم المسلم ويحمل نفسه على الصبر، كما فعل بعضهم ، لما جاء إلى النبي (ص) بعض الواردين فقال(ص) : من يضيف الليلة هذا، وعلى الله ثوابه ، فقام بعضهم فاخذه معه إلى بيته ، وقال لعياله: عندك شيء فقالت له، ما عندي إلا شيء يسير للاولاد فقال لها نومي أولادك ، فإذا ناموا قدمي الطعام فإذا قدمتيه قومي إلى السراج واطفيه ثم نمد ايدينا إلى الصحفة كانا ناكل ولاناكل شيئافلعل الضيف يشبع ، ففعلت المراة ما امرها به زوجها ، ولما اتى المضيف صبيحته رسول الله (ص) تبسم عليه السلام وقال له :شكرالله البارحة صنيعك مع ضيفك وقد جاء عن النبي (ص) ان المحتاج له ان يقاتل صاحب المال إذا امتنع من ان يعطيه فان قتل صاحب المال فسر قتيل، وإن قتل المضطر فشهيد.

وعليه ، فالسلف على اربعة انواع:ثلاثة منها جائزة والرابع ممنوع بما تضمنته هذا الحديث الذي نحن بصدده،أولاهما:أن يكون له ذمة تفي بدينه على كل حال فهذا جائز باتفاق والآخر ان يتبين له حاله ، وليس له ذمة مقابلة دينه وانه في حكم المشيئة إن فتح الله عليه اداه وإلا فلا يطالبه بشيء وهذا كذلك جائز و ان كان خالف فيه بعض الناس والظاهر الجواز وقد قدمنا العلة في جوازه والآخر ان تجتمع فيه تلك الاوصاف التي في ابي بكر والمهاجرين والانصار (ض) جميعا وهي كثرة السخاء والكرم والصبر،وان لا يقترض إلا عند الضرورة الشرعية، حيث يكون اقتراضه بقدر ضرورته فهذا جائز،والرابع ان ياخذ المرء السلف على غير ذمة له وليست له تلك الضرورة والشرعية ولا يبين عدمه لصاحب المال فهذا هو الذي يدخل تحت ما تضمنه الحديث الشريف من دعاء النبي (ص) واقول هنا ، إن الضرورة الشرعية كثير من الناس لا يعرفها ، ويقول الامام الحافظ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة الازدي الاندلسي واعني بالناس، اولئك الذين ينتسبون إلى العلم لانهم قعدوا لانفسهم قواعد نفسانية وجعلوها من ضروراتهم اللازمة شرعا واستباحوا بها اخذ اموال الناس وقالوا نحن مضطرون لا حرج علينا وعلى هذا نبه البخاري رحمه الله بقوله : إلا أن يكون معروفا بالصبر. نسال الله السداد والتوفيق، وهو الهادي الى جادة الصواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

(وإن هذا صراطي مستقيما،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) .

صدق الله العظيم

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة ياأرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الموسم

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

صلة الرحم

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

صلة الرحم عاطفة في النفس تزرع المحبة وتؤلف بين القلوب وتستاصل الضغائن من النفوس يقول الله عز وجل (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا) (سورة الإسراء/ الآية: 20).

فالمسلم الذي انعم الله عليه ووسع له من رزقه عليه أن يعطي ذا القربى حقه فيؤدي بذلك واجب الشكر لمن أنعم عليه بالغنى فيزيده الله من فضله بقوله تعالى : (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم، وإن كفرتم إن عذابي لشديد) (سورة إبراهيم/ الآية : 7).

ولقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه].

فصلة الرحم تمد في العمر وتبسط في الرزق ؛ وجاء في معنى ينسأ له في اثره : [أي يؤخر له في أجله وعمره].

فعلى المسلم أن يكفي حاجة ذوي رحمه واقربائه الأقرب فالأقرب فإن بقي عنده فضل من خير الله فيسعف به اخاه في الدين.

ولقد لعن الله سبحانه وتعالى قاطعي الرحم وتوعدهم بالعذاب وجعلهم في زمرة الفاسقين والمفسدين فقال سبحانه وتعالى : [وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون] (سورة البقرة).

جاء في صفوة التفاسير عن معنى [ويقطعون ما امر الله به أن يوصل] : أن يوصل : من صلة الأرحام والقرابات . واللفظ هنا عام في كل قطيعة لا يرضاها الله كقطع الصلة بين الأنبياء، وقطع الأرحام وترك موالاة المؤمنين.

حديث نبوي

عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة.

إذا سألتم الله فاسئلوه العافية

إن العباد تسأل الله حاجاتها والله عز وجل يحب العبد الملحاح وأحب شيء إلى الله في السؤال هو أن نساله العافية كما امر على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، نساله العافية من المرض ومن القلق ومن الحزن والعافية من أذى الناس، والعافية أن نتجاوز حدود ما أمر الله فنظلم انفسنا وغيرنا. والعافية من الذنوب والمعاصي، كما يجب أن نساله تعالى مغفرته وعفوه .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلوا الله العفو والعافية).

مثل المسلم

ان مثل المسلم في الحياة كمثل يوم عاصف ماطر ذي أنواء ذات برق ورعد، والريح تصفر ملىء الآفاق، والبرد قارص كانه لذعات عقرب.

في هذا الجو، والهدم سهل والتخريب أسهل وكان الوجود الإنساني ينهار كما تنهار قلعة عالية كانت تشمخ بانفها باغترار والشياطين في كل مكان نودي بالمسلم أن هيا وابن، وكلف برسالة العمران رغم كل الصعوبات ورغم كل المخاطر ورغم كل الموانع والعوائق.

بل لعل القدر هو الذي اختاره لهذه المهمة بحكمة وارادة، فما على المسلم المجاهد اللبيب إلا أن يخوض غمار هذه الأوضاع، ويظهر للملأ الأعلى حسن استعداده ورصانة كفاءته وأشواق حبه وايمانه، وصدق عبوديته وخالص عهده ووفائه في سبيل مرضاة ربه جل وعلا.. وهو سبحانه يكتب له في كل خطوة، ويحسب له كل محاولة.. ويرضيه كل بادرة طيبة من أجل البناء، حتى ولو كان يهم بالخروج باسم الله وعلى بركة الله، ولم يخط بعد الخطوة الأولى.

إذ لاحركة بلا عزم ولاعمل بلا نية، فحركة النية أول خيط النور نحو عالم معمور.

فسبحان الله من رب كريم غفور لطيف، لم يطالب عبده بما لايطيق، وفوق ذلك يبارك له في هذا القليل ويزيد له بالحسنات أضعافا مضاعفة والى: «بلا حساب»!

فيا للتجارة الرابحة!

ويا للعمل الميسر!

حوائج الناس

قال رجل لابن عباس (ض) : ادع الله ان يغنيني عن الناس.

فقال : إن حوائج الناس متصل بعضها ببعض، فما يستغني المرء عن بعض جوارحه، ولكن قل : اللهم اغنني عن شرار الناس.

لاتعير أخاك

اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة المغرب فتقدم الكسائي فصلى، فارتج عليه في سورة «قل يا أيها الكافرون» فلما سلم، قال له اليزيدي: قارئ الكوفة يرتج عليه في سورة «قل يا أيها الكافرون» ؟! ثم حضرت صلاة العشاء فتقدم اليزيدي فارتج عليه في سورة الفاتحة !! فلما سلم قال له الكسائي:

احفظ لسانك أن تقول فتبتلى

ان البلاء موكل بالمنطق

وأحسن من ذلك الحديث الشريف :لاتظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك.

فاسعوا إلى ذكر الله

المقصود في قوله تعالى [فاسعوا إلى ذكر الله] أنه ينبغي للمسلم أن يقوم إلى صلاة الجمعة بعزيمة وهمة وجد ونشاط لأن لفظ السعي يفيد الجد والعزم. قال الحسن البصري :«والله ما هو سعي على الأقدام، ولكنه سعي بالنية والقلوب».

من محاسن الأخلاق

عن الحسن عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصدقة صدقة اللسان : قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان ؟ قال : الشفاعة تفك بها الأسير، وتحقن بها الدم، وتجر بها المعروف إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة.

إنما يتقبل الله من المتقين

كان بعض العارفين كثير البكاء ، فيقال له : ما يبكيك ؟ فيقول : قوله تعالى : إنما يتقبل الله من المتقين.

بين القرآن الكريم والنجوم

(فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم، إنه لقران كريم) (سورة الواقعة).

فالمقسم به هو النجوم، والمقسم عليه وهو القرآن ، فالنجوم جعلها الله ليهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، وآيات القرآن يهتدي بها المؤمنون في حياتهم.

والقسم، هنا، جاء جامعا بين الهدايتين : الحسية للنجوم والمعنوية للقرآن.

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك

ذكر ابن خلكان: ان ابا الحسن علي بن احمد بن سلك القالي الأديب كانت له نسخة من كتاب «الجمهرة» لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها، فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا، وتصفحها فوجد بها ابياتا بخط بائعها أبي الحسين القالي وهي:

انست بها عشرين حولا وبعتها
لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سابيعها
ولو خلدتني في السجون ديوني
ولك لضعف وافتقار وصبية
صغار عليهم تستهل شؤوني
فقل ولم أملك سوابق عبرة
مقالة مكوي الفؤاد حزين
«وقد تخرج الحاجات يا أم مالك»
كرائم من رب بهن ضنين

فارجع إليه النسخة وترك الدنانير، جريا على عادته من صلته أهل العلم وبره بهم.

وسائل تنشيط ذاكرة المسنين

يراس - بودزينسكي - مجموعة من الدارسين لبحث مدى تاثيرمنشطات حسية وذهنية على تحسين ذاكرة المسنين بتقوية شبكة الاتصالات العصبية في المخ التي تضمحل بتقدم السن. وقال :«اذا كنت تمارس عملا منشطا للقدرات الذهنية أو لديك مستوى أعلى من التعليم فإن قدراتك المعرفية تقوى مع تقدم السن».

واعلن ان فريق الباحثين الذي يعمل معه يأمل بتاكيد نتائج بحث سابق أجري في جامعة كاليفورنيا واوضح ان القدرات الذهنية لفئران التجارب المسنة تضاعفت من خلال التمرينات الذهنية.

وفي الدراسة التي جرت في فلوريدا استخدم المشاركون في التجربة النظارات ذات الوميض المتقطع مرتين يوميا مع الاستماع إلى موسيقى ومسائل حسابية مسجلة على شرائط. وقال بودزينسكي: «هناك ابحاث تشير إلى أن ترددات معينة من المؤثرات الضوئية المنشطة يمكن أن تؤدي إلى زيادة تدفق الدم». ويزور المشتركون في التجربة مركز الأبحاث مرتين أسبوعيا لقياس ورصد النبضات الكهربية في المخ المرتبطة بزيادة حدة المركز.

الوصية السادسة:

النهي عن أكل مال اليتيم."ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ اشده".

واليتيم من توفي أبوه وهو طفل لم يبلغ الحلم،والأشد القوة بمعنى البلوغ والاحتلام.

ومعنى الآية أن الله سبحانه وتعالى ينهانا ويحرم علينا أن نقرب مال اليتيم ونتعرض له بوجه من وجوه التصرف فيه الا بالخصلة التي هي أحسن ما يكون لمصلحته وهي حفظه له وتثميره ونحو ذلك.وتوجيه النهي إلى القربان للمبالغة في النهي عن أكله واستغلاله. وقوله تعالى -حتى يبلغ أشده -غاية لما يفهم من الاستثناء لا للنهي كانه قيل :فاقربوه في الوجه الأحسن واحفظوه حتى يصير اليتيم بالغا رشيدا،فحينئذ سلموه اليه كما قال تعالى "فإن انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم"والخطاب في هذه الآية موجه الى الأولياء والأوصياء بحكم الثقة التي وضعت فيهم ومسؤولية الامانة التي تحملوها وطوقت بها أعناقهم أن يخافوا الله في أيتامهم ويحسنوا التصرف في أموالهم الى بلوغ سن الرشد.

وقد حكم الله سبحانه وتعالى على كل من اعتدى على مال اليتيم بالعذاب الأليم في نارا جهنم قال تعالى:"إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما إنما ياكلون في بطونهم نار وسيصلون سعيرا"سورة النساء/اية:10.

وعن أبي هريرة (ض) عنه قال:يبعث الله عز وجل قوما من قبورهم تخرج النارمن بطونهم تتاجج أفواههم نارا، قيل : من هم يا رسول الله؟ قال:ألم تر أن الله تعالى يقول:"إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما إنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا"

والنهي عن أكل مال اليتيم يدخل فيه خلط مال اليتيم مع وصيه بقصد الاستفادة منه . وإلى ذلك يشير قوله تعالى:"ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب"أي لا تتبدلوا الشاة السمينة من مال اليتيم بالهزيلة ولا الدرهم الطيب بالمزيف. وكانوا في الجاهلية لا يتحرجون عن أموال اليتامى فكانواياخذون الطيب والجيد من أموال اليتامى ويبدلونه بالرديء من أموالهم ويقولون اسم باسم ورأس برأس فنهاهم الله عن ذلك.ويقول القرطبي في تفسير قوله تعالى:"ولا تاكلوا أموالهم إلى أموالكم"قال مجاهد: هذه الآية ناهية عن الخلط في الانفاق فإن العرب كانت تخلط نفقتها بنفقة أيتامها فنهوا عن ذلك ثم نسخ بقوله:"وإن تخالطوهم فإخوانكم"فخفف الله عنهم في اية البقرة"ويسالونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم إن الله عزيز حكيم"سورة البقرة/أية :22.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى الأوصياء بان يدفعوا أموال اليتامى إليهم ببلوغهم سن الرشد وذلك في قوله تعالى:"وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن انستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تاكلوها إسرافا وبذارا،أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف.فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا"قال القرطبي:وقد نزلت هذه الآية في ثابت ابن رفاعة وفي عمه.وذلك أن رفاعة توفي وترك ابنه وهو صغير فاتى عم ثابت إلى النبي -ص- فقال: إن ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع إليه ماله. فانزل الله تعالى هذه الآية.

واختلف العلماء في معنى الابتلاء.أي الاختبار، فقيل:هو أن يتامل الوصي أخلاق يتيمه ويستمع إلى أغراضه فيحصل العلم بنجابته والمعرفة بالسعي في مصالحه وضبط ماله فإذا توسم الخير في ذلك فلا باس أن يدفع إليه شيئا من ماله يبيح

الوصايا العشر في الإسلام

إعداد الأستاذ :أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/فرع الناظور

له التصرف فيه فإن نماه وأحسن النظرفيه وجب على الوصي تسليم جميع ماله إليه.وإن أساء النظرفيه وجب عليه إمساك ماله عنده.

ويجوز للوصي أن يصنع في مال اليتيم ما كان للأب أن يصنعه من بيع وشراء وغيره وعليه أن يؤدي الزكاة من سائر أمواله.

وإذا كان الوصي غنيا وجب عليه الامساك عن مال يتيمه إذ ليس له حاجة في ذلك لقوله تعالى :"ومن كان غنيا فليستعفف" أما إذا كان فقيرا فيباح له أن ياكل من مال وليه بالمعروف. روى أبو داوود من حديث حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا أتى النبي(ص) فقال:"إني فقير ليس لي شيء ولي يتيم ذو مال، فقال:كل من مال يتيمك غير مسرف ولا متاثل:والمتاثل اي الجامع . واختلف جمهور العلماء في الأكل بالمعروف ما هو؟ فقال قوم:هو القرض إذا احتاج ويقضي إذا أيسر، قاله عمر بن الخطاب وابن عباس وابن جبير ولا يتسلف أكثر من حاجته.قال عمر:ألا إني انزلت نفسي من مال الله منزلة الولي من مال اليتيم إن استغنيت استعففت وإن افتقرت اكلت بالمعروف فإذا أيسرت قضيت.

إن تعاليم الإسلام تامرنا برعاية اليتيم والعطف عليه حتى يكون المومن أهلا لجنته ورضوانه.والنصوص التي تدل على ذلك كثيرة:فعن سهل بن سعد،(ض)قال:قال رسول الله(ص) أنا وكافل اليتيم في الجنة ،هكذا ،وأشاربالسبابة والوسطى .

وقال تعالى:"ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير.وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولوشاء الله لاعنتكم إن الله عزيز حكيم.وقال تعالى،أيضا:"أرايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحظ على طعام المسكين"سورة الماعون/الآيات:1-2-3.

وقال عليه الصلاة والسلام :اجتنبوا السبع الموبقات،قالوا:يا رسول الله وما هي؟قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات العاقلات المومنات.

سيما، وأن رعاية اليتيم وكفالته واجبة على ذوي قرابته من العصبات والأرحام حفاظا له من التشرد والضياع والاهمال.حتى لا يشكل عبئا ثقيلاعلى المجتمع قد يستفحل شره فيحترف الجريمة ويشتغل بالسلب والنهب والإرهاب وقطع الطريق.

يقول السيد قطب في هذا الصدد"واليتيم ضعيف في الجماعة المسلمة على أساس التكافل الاجتماعي الذي يجعله الإسلام قاعدة نظامه الاجتماعي وكان اليتيم ضائعا في المجتمع العربي في الجاهلية وكثرة التوجيهات الواردة في القران تبين ما كان فاشيا في ذلك المجتمع من ضيعة اليتيم فيه حتى انتدب يتيما كريما فيه فعهد إليه باشرف مهمة في الوجود حين عهد إليه بالرسالة إلى كافة الناس وجعل من آداب هذا الدين الذي بعثه به رعاية اليتيم وكفالته"انتهى كلام السيد قطب.

ولما بعث الله محمدا (ص) رسولا للعالمين ذكره بالنعمة التي رعاه بها حين كان يتيما فقال:"ألم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى"فكان(ص) أبا عطوفا لجميع يتامى المسلمين وكما وصانا الله سبحانه وتعالى باليتيم أمرنا بالإحسان الى الأرملة وهي ام اليتامى التي حبست نفسها وضحت بشبابها وجمالها من أجل أبنائها اليتامى. فقد أخبر الرسول(ص) أنه رأى امرأة تزاحمه على باب الجنة فقال لها:من أنت؟قالت:أنا أم اليتامى،مات زوجي وحبست نفسي على أيتام لي. كما جاء ذلك في حديث عوف بن مالك الاشجعي أن النبي(ص)قال:أنا وامرأة سعفاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومابيده.يزيد بن زريع:الوسطى والسبابة إمرأة امت زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا. رواه أبو داوود. والسعفاء، قال الحافظ في تفسيرها: هي التي تغير لونها إلى الكمود والسواد من طول الأيمة.

وقال (ص) الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيله.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

الصلاة الخاشعة (1)

إعداد الأستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل والشرك ؛ ترك الصلاة ». وقال: «العهد الذي بيننا وبينهم : الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » رواه مسلم.

الصلاة عماد الدين ؛ فقد فرض الله الصلوات الخمس على الامة الإسلامية وجعلها احد اركان الإسلام ومبانيه، بل هي اعظم أركانه بعد الشهادتين ، فرضها على عباده المؤمنين لكي يرفع بها درجاتهم ويضاعف بها حسناتهم ويحط بها عنهم ذنوبهم وخطاياهم وسيئاتهم ويدخلهم بها الجنة وينجيهم بها من النار ، مع أداء بقية الواجبات وترك المحرمات، فرضها الله على نبيه وأمته ليلة الإسراء : خمسين صلاة ثم خففها إلى خمس صلوات رحمة منه سبحانه وتعالى بعباده وتيسيرا عليهم وإحسانا إليهم وجعل أجر هذه الخمس، خمسين كرما منه وجودا وإحسانا وتفضلا وامتنانا ، فرضها الله على الذكر والانثى والحر والعبد والمقيم والمسافروالغني والفقير والصحيح والمريض ؛ فلا تسقط الصلاة مادام العقل ثابتا، بل يؤديها المريض على حسب حاله وقدر استطاعته ؛ والصلاة دعاء وابتهال وخشوع وامتثال، توثق صلة العبد بربه فيفيض عليه من خيره وتطهر نفسه وتزكي قلبه وتعوده الاخلاص لله والابتعاد عن النفاق وتبعث في جسمه النشاط لما يقوم به من حركات متنوعة وتكون له عونا على أموره وسببا في حفظه وسلامته وكفايته؛ يقرأ فيها المصلي القران الكريم، وقلبه خاشع وذهنه حاضر ويستمع إليه فيتعلم من علومه ويهتدي بهديه وتصفو نفسه ويستنير عقله ؛ لهذا كانت الصلاة عنصرا اساسيا في بناء الإسلام فلا دين ولا إسلام لمن تركها . قال الامام أحمد رضي الله عنه : وقد جاء في الحديث : لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة ؛ فكل مستخف بالصلاة مستهين بها ، فهو مستخف بالإسلام مستهين به ؛ وإنما حظه من الاسلام على قدر حظه من الصلاة ، ورغبته في الاسلام على قدر رغبته في الصلاة ؛ فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر ان تلقى الله ولاقدر للإسلام عندك فإن قدر الاسلام عندك كقدر الصلاة في قلبك . والصلاة في الاسلام بمنزلة عمود الخيمة، فمادام العمود قائما، انتفعت بالاطناب والاوتاد؛ فإذا سقط العمود سقطت ولم تنتفع بالاطناب ولا بالاوتاد؛ فكذلك الصلاة في الاسلام ، فلا يقبل من تاركها لهذا الركن العظيم من أركان الدين الذي يقوم عليه . وتارك الصلاة أعظم جرما من الزاني والسارق وشارب الخمر، لأن هؤلاء مسلمون عصاة إذا كانوا يصلون ، أما تارك الصلاة فهو كافر بنص الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذي رواه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح) . فالتهاون بالصلاة وتاخيرها عن وقتها والتخلف عن جماعتها من اعظم المصائب واقبح المصائب، وقد توعد الله فاعل ذلك بالويل والغي والخسران وأخبر عن أهل النار انهم إذا سئلوا: « ما سلككم في سقر ، قالوا لاشيء لم نك من المصلين» سورة المدثر/ آية: 43. وحكم تارك الصلاة متعمدا هو القتل فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في قبور المسلمين ولا يرثهم ولا يرثوه ولا يزوجوه. ومما شرعه الاسلام اداء الصلاة جماعة في المساجد ، لحكم بالغة ومزايا جمة وفوائد جسيمة ففي كل خطوة يخطوها ويمشيها المسلم إلى المسجد رفع درجة وحط خطيئة ، والملائكة تصلي عليه مادام في المسجد ، وتدعو له بالمغفرة والرحمة . وفضلت صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة والقيام بها تاليفا للمسلمين وجمعا لقلوبهم في أكبر عبادة مهذبة للنفوس، وفيها تتحقق العدالة والمساواة بين المسلمين حيث يقف الكبير والصغير والغني والفقير والرئيس والمرؤوس جنبا إلى جنب وفيها يتعلم الجاهل من العالم والمأموم من الإمام أحكام الصلاة وغيرها بطريق نظري وعملي . أما تخلف المسلمين عن صلاة الجماعة فإنه من أسباب نسيانها وتاخيرها عن وقتها ومن علامات النفاق ، وقد قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - من سره ان يلقى الله غدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى، ولوانكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا متخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، ولقد رايتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق او مريض ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقاوم في الصف (رواه مسلم).

فليتق العبد المسلم ربه في أمور عامته وصلاته خاصة وليحافظ عليها في أوقاتها مع الجماعة في المساجد حتى يموت مسلما ويفوز بعظيم الاجر المعد لمن حافظ عليها ويسلم من الإثم والوزر والخسران المعد لمن ضيعها...

الصلاة الكاملة وأثرها في حياة المسلم

الصلاة أولى الفرائض العملية في الدين وهي الشعيرة الباقية عبر الرسالات، والصلاة عبادة تحقق دوام ذكر الله، والقربى من جنابه، وتمثيل تمام الطاعة والاستسلام لرب العالمين والتجرد لله وحده ، وتربي النفس على معاني التقوى والإنابة والصبر والتوكل والجهاد ، وتهييء المؤمن لحياة صالحة بين جماعة المؤمنين. وإذا كانت الصلاة في الإسلام أول العمل الصالح وأفضله فهي لذلك أبرز المظاهر والسمات للمسلمين، تميزهم في واقع الحياة عن سائر الناس؛ والصلاة فيما يقرر القران مصداق الإيمان وأثره الاول ، فهي لذلك الصفة اللازمة للمؤمنين؛ والصلاة للإسلام هي الركن الأهم بعد الشهادة لله بالتوحيد وتصديق الرسالة وهي الشرط الأول للانتماء لأمة المسلمين وأول عهد المرء بالإسلام بعد الإقرار بالتوحيد والرسالة أن يتعلم الصلاة ويأخذ بها ذلك هو الجواز العملي من الكفر إلى الإسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أسلم الرجل أول ما يعلمه الصلاة، ولذلك اتخذها رسول الله صلى الله وسلم آية للإسلام في علاقته مع القبائل العربية حيث قال:

« العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ». رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

الصرخة التي أيقظت من في القبور

تقديم واختيار الأستاذ : عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة/ فرع البيضاء

يعتبر الشاعر الأديب محمد الجـــزولي (1890-1973) من اوائل المواظبين على الحضور في دروس الشيخ شعيب الدكالي التي كان يلقيها في مدينة الرباط، ومن المعجبين بدعوته الإصلاحية التي شنها حربا شعواء ضد البدع والخرافات، ومهدت السبيل لتجديد الحركة السلفية بالمغرب.

ويكفي المرحوم الجزولي فخرا واعترافا، تلك القصائد الرائعة التي جادت بها قريحته في عنفوان الشباب، ومدح بها هذا المصلح العظيم في عدة مناسبات، وقد نشرها سنة 1971 في كتيب يحمل عنوان : «ذكريات من ربيع الحياة»، ويتضمن معلومات هامة حول أول لقاء باستاذه هذا، وكيف ارتبطت علاقته به، إلى غير ذلك مما يفيد القارىء الكريم في الموضوع، ويمكنه الاطلاع عليه في النص التالي، وهو نص من النثر وارد بالحرف في الصفحات :27- 28- 29 و50 -51 من الكتيب المشار إليه أعلاه :

«تلك، هي، كانت دروس التوعية والإيقاظ المستخلصة من هدي القرآن وأحاديث الرسول. التي كان يلقيها العلامة المحدث الحافظ الشيخ ابو شعيب الدكالي.

كنت لبثت بالعرائش مدة طويلة. ولما رجعت للرباط أوائل 1919 أدهشني ما وجدته قد حدث فيه من تغيير وتطوير.

وكانت أعظم ظاهرة أدهشتني فيه وأثارت اهتمامي. وأوقفتني موقف الذهول والانتباه مجالس العالم العلامة الحافظ المحدث المفسر المؤثر البليغ المبدع الشيخ ابي شعيب الدكالي في الزاوية الناصرية. فإنني لما حضرت أول مجلس واستمعت إلى ما يلقى وكيف يلقى. سحرت ودهشت وارتبطت بذلك المجلس ارتباطا لا انفصام له. وتالله لقد كنت أستطول النهار كما يستطوله الصائم في الصيف. تشوقا إلى وصول وقت الدرس لنستمتع بما لم نستمتع به من أي شيخ حضرنا مجالسهم من قبل، لما كنا نجده عنده من تغذية للنفس وتصفية للروح، وتوجيه للنافع المفيد، وكشف عن مواقف التضليل والزلق، مع النكتة البارعة، والتشنيع على المبتدعين في قالب سخرية لطيف، يفعل فيهم ما لا يفعله القول الصريح، والتقريع الذريع.

ولم يكن ذلك المجلس من سنة 1919 أول مرة عرفت فيها الشيخ ابا شعيب الدكالي، كلا! فإنه في سنة 1332-1913 وقبل سفري للعرائش لقيني الأخ الأحب الصفي الصديق الشاعر المتدفق سيدي محمد بن اليمني الناصري نزيل المدينة المنورة الآن. وأفضى إلي ان اتبعني للزاوية الناصرية مصحوبا بالجزء الأول من الصحيح، فقلت له : ماذا؟ فأجاب سوف ترى! فلما وصلت للزاوية وجدت جماعة من الطلبة محلقين في اتجاه القبلة، فاتخذت مجلسا بينهم وبعد لحظة اقبل علينا رجل أسمر اللون مهاب الطلعة، مشتملا كساء يجر بعضه، وبيده سبحة، وصحبته الوجيه المرحوم السيد محمد المريني. فسلم الرجل وتصدر الحلقة، ثم ابتدر يقول : بسم الله الرحمان الرحيم إن أصدق الحديث كتاب الله الخ ثم أخذ يملي بصوت رفيع جهير وبمنطق عربي فصيح متدفق بدون توقف ولا تكلف مكي اللهجة، مغربي المخارج، كله حلاوة وعذوبة.

اختلط منطقه بما ينطق به من تفسير وتعليق حول حديث - إنما الأعمال بالنيات - وحول سنده ورجاله ومالهم وما عليهم الخ. وإني لأفتري إن قلت: انني حصلت على شيء مما أملاه وحدث به في ذلك المجلس، من روعة الإملاء وسرعة التحديث وقوة المنطق وعذوبة اللفظ وجلال الموقف، حتى أذنت المغرب وأقيمت الصلاة، وأم بالناس. ثم خرج. فالتفت للناصري وقلت: من الشيخ قال: ذاك أبو شعيب الدكالي، شيخ المسلمين في الحديث. قد أتى مؤخرا من الحجاز، فقلت : ومتى موعد المجلس الآتي ؟ فقال : هيهات، إنه على سفر غدا إلى مراكش حيث عين في منصب هناك. فقلت له : وهل لهذا الرجل منصب غير الذي كان فيه منذ هنيهة ؟ فقال لي : نعم ! ولكن عين السياسة حولاء.

والآن، وقد جلست أمامه بالزاوية الناصرية، بعد سبعة أعوام من الجلسة الأولى. فماذا وجدت ؟ النهر المتدفق، لازال، هو، هو ! والسحاب المنهمر لازالت عزالية تصب صبا. بيد أن لهجته الشرقية قد تاقلمت بعض الشيء. وان كان نطقه، لازال، هو، هو، بسحره وجاذبيته. أقول : إن هذا الرجل العظيم قد خدم المغرب في مجالسه هذه وأحسن إليه الاحسان الذي لا قبله ولا بعده. فلقد أيقظ فيه المعرفة والعلم ووجه أهله لمدارسة الحديث وتفهم معانيه ومقاصده عوض أن يتلى للتبرك بتلاوته، وجراهم على التفسير وعلوم القرآن. وأحيا فيهم روح الواقعية، ودفعهم للصعود بالأمة إلى مراقي العز والكرامة. ثم وضع ثقله كله على محاربة البدع، التي كانت متفشية في جميع نواحي المغرب، فقصمها وحسمها. ولكن باي سلاح ؟ فإنه لم يجفل عليها بخيل ولا سلاح، وإنما بالكلمة الطيبة، والجملة المقنعة، والحجة القاطعة، والآية الصريحة، والحديث الصحيح. وكل مهاجمته لأصحاب تلك البدع كانت على غرار (ما بال أقوام) فلم يسم ولم يعين قط وإن ضرب يوما فاوجع فإنه لا يجرح ولا يدمي، حتى أثمرت شجرته، واتسعت خطته، وتقبلتها الأمة عن طواعية واختيار. وبدون تعسف ولا إكراه. ولقد برهنت الأمة المغربية على حيويتها ويقظتها وتفهمها للعروض المعقولة، فإنه لم يمض على مواجهة الشيخ لمختلف البدع بالنقد والتجريح وبيان أضرارها. وبعدها عن العقل، ومباينتها للدين، أقول، إنه لم يمض على تلك المجابهة بضعة أعوام، حتى امحت تلك البدع والطقوس من تلقاء نفسها من جميع أصقاع المغرب، فلم يبق ناهش لحم، ولا شاذخ رأس، ولا متجوق على النار ولا راقص على الطبل والمزمار. وها العرب بالباب، فليبحث من شاء في جميع أصقاع المغرب عما كان، وعما هو كائن الآن.

وقبل أن أطوي هذه الصفحة يجب علي الابانة عن ظاهرة من مظاهر هذا الرجل الفذ التي يجب أن يقتدى به فيها من يريد المحافظة على شرفه ورجولته ومروءته.

ففي الوقت الذي كان فيه مدرسا مرشدا نصوحا. كان فيه، أيضا، وزيرا للعدلية وركنا من أركان الدولة وبين عشية وضحاها انفصل عن الوظيف وهو ذو أسرة كبيرة ومقام سام يجب الاحتفاظ به. وليس لديه مدخر يقوم بكل ذلك. فاتجه نحو الفلاحة باشترائه أرضا على طريق التقسيط واهتم بفلاحتها وتربية الماشية فيها. وتولى التسيير والإشراف على ذلك بنفسه لا يكله إلى غيره وكانت تلك الأرض جيدة التربة طيبة المنبت فبارك الله له فيما اشترعه. فلم يمض كبير وقت حتى تدفق الخير بين يديه فاشترى عمارات مدرة وبنى دارا مهمة بشارع تمارة سكنها بقية حياته ولازالت بيد أبنائه إلى الآن وهم كلهم ذوو علم ومروءة وثراء وجاه. ولو بقي في الوظيف عشرات الأعوام لما أدرك عشر ما أدركه بكد يمينه وعرق جبينه في بضعة أعوام. هذا هو الموقف الذي وجه إليه من تخلىّ عنهم الوظيف أو قصر عما يقوم بحياتهم ولا ينبئك مثل خبير. لأن هذا المسلك هو الطريق الذي نهجته وحمدت مغبته لا كما يسلكه الكثير من الوزراء ومن في معناهم عندما يقصون عن وظائفهم، من الانضواء داخل البيت والانطواء على النفس مستسلمين للهم والفراغ والموت البطيء.

ولم تشغله، رحمه الله، أشغاله الفلاحية عن متابعة الدروس المعهودة محافظا على مواعيدها وحتى ولو كان في الضيعة، فإنه يدخل منها إليه مباشرة قبل أن يعرج على بيته وبقي يسير على تلك الحالة حتى عاقه المرض الذي أودى بحياته.

ولقد كان، رحمه الله، كما عرفناه وخالطناه مدرسا ووزيرا وفلاحا، متفتحا بساما ضحوكا يشارك جلاسيه في أحاديثهم وأفكارهم وآرائهم بدون تحرج ولا تزمت، نعم، وبلا إسفاف.

وكان يواجه الحياة، كما هي لا كما ينبغي أن تكون، ويخالط الناس على علاتهم .

ذهبت إليه يوما صحبة المرحوم الحاج العربي ملين حاملين إليه عريضة الاحتجاج ضد الظهير البربري، فقرعنا عليه الباب في الهزيع الأول من الليل، وما كان أسرع من إدخالنا عليه فوجدناه في فراش النوم فازاح عنه الغطاء وقابلنا بالترحيب والابتسام، فلما عرضنا عليه العريضة أيدها وأمضاها وجزانا خيرا على مسعانا.

ذلك، هو الشيخ أبو شعيب الدكالي، رحمه الله، فلقد كان أمة وحده. وإنه لم يفارق هذه الحياة، حتى ترك من مبادئه الحرة في كل ركن من أركان المغرب نورا يستضاء به».

الاستاذ العربي الزكاري في ذكراه الاربعينية. (3)

إعداد الأستاذ: عبد الغفور الناصر
عضو الرابطة / فرع تطوان

ثم يقول رحمه الله: ان القافلة البشرية تسير بخطوات واسعة إلى الأمام، ونحن لا نزال في مؤخرتها حتى الآن، وسوف تغيب القافلة عن أنظارنا مادمنا نسير سير السلحفاة،على أننا لا نطالب بالمستحيل. فالتعليم ،اليوم، أصبح مفروضا على الأحداث في كل شعوب الدنيا، وليس من المنطق ان نحرم نحن لا مندوحة مما يتمتع به العالم من أقصاه إلى أقصاه.

ويختم هذا المقال الفيح بقوله:أما كيفية تطبيق التعليم الاجباري والبث في المشروع نهائيا، فنحن نرى أن من الاهتراء برجال الفكرفي البلاد والاسترشاد بارائهم النيرة في الموضوع إلا أن الأساس الوحيد الذي نلفت اليه الانظار منذ الآن- هو أن يتلقى الأحداث المغاربة هذا النوع من التعليم، بقصد التعليم الابتدائي - باللغة العربية طبقا لما جرى به العمل في الأمم الأخرى.

ان هذا المقال تكمن أهميته في تاريخه،فقد خطه بقلمه. رحمه الله ، يوم كان الاستعمار في أزهى أيامه،ضاربا النطاق على كل ما هو في صلاح تقدم وازدهار هذا البلد،ممعنا في التخطيط من أجل تجهيل المغاربةوإبعادهم ما أمكن عن التعليم وميادين المعرفة.

ونجده ،رحمه الله ، في عهد الاستقلال يواصل جهاده ونضاله وصيحاته،وقد اتخذ من جريدة-الميثاق - لسان حال رابطة علماء المغرب منبرا له، يقدم منه نصائحه وارشاداته ،ووجد في صديقه الحميم والمعترف بفضله مدير الجريدة العلامة المرحوم سيدي عبد الله كنون خير معين له على اداء رسالته ،ففتح له صدر الجريدة، وأصبح من كتابها ومزوديها الدائمين.

فتحت عنوان:"لا عذر لأحد بعد اليوم" يقول رحمه الله:شاءت الاقدار أن يبتلى هذا الشعب بالاستعمار الاجنبي حقبة من الدهر، وشاءت ، كذلك ، ان تحرر الأمة من سيطرته السياسية والعسكرية، وكنا نحن أبناء الجيل الحاضر ضحية هذا الاستعمار البغيض العنيد، فتحملنا أوزاره ومصائبه وكوارثه، وذقنا منه كل أنواع المصائب والأهوال،وبزغت شمس الحرية،وسطعت أنوار الانعتاق، فملكنا امر أنفسنا، وانقلبنا الى أمة بناءة تكد وتجتهد لمحو كل مظاهر ذلك الاستعمار الأجنبي الذي كاد يمسخها مسخا،وكان أول ما تبادر الى أذهان المواطنين هواسترجاع مكانة اللغة العربية واحلالها المكان الأ ول في المدرسة والمكتب والشارع، لان لغة الشعب هي الرباط المتين، والعروة الوثقى لبقاء الشعب مرتبطا مع أمجاده وتاريخه وقوميته ودينه،إلا أن الامور في أغلب الاحيان - يقول رحمه الله - سارت معاكسة لهذا الاتجاه الشعبي،بل إن لغة محتلينا بالامس تطاولت اكثر من كل وقت مضى،وازدادت تمكنا ورسوخا وانتشارا في كل جهات الادارة المغربية،ووجدت منا-مع الأسف العميق- من يحميها ويغذيها ويؤازرها على حساب لغة القرآن ولغة محمد عليه الصلاة والسلام،الخ المقال.

وهكذا، أيها السادة ، نجد الفقيد الكريم يواصل كفاحه ونضاله بعزم وثبات بعد الاستقلال لتثبيت الشخصية المغربية.

وان قسم الصحافة بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان زاخر بإنتاجه،وقد اقترحت على السادة المشرفين عليه بان يعدوا ببليوغرافية لكلماته ومقالاته أسوة ببعض الاساتذة والباحثين.

رحم الله، فقيدنا الكريم، وجزاه أحسن الجزاء على ما قدم لبلده من عطاء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:
107-شارع فال ولد عمير
رقم : 7 أكدال - الرباط
الهاتف :51 03 67

الترقيم الدولي :
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي أكدال - رقم : 83
شارع فال ولد عمير- الرباط
تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

الباحثون عن السلام في فلسطين

كثر الكلام في هذه الأيام عن الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية برئاسة السيد ياسر عرفات ورئيس حكومة اسرائيل، وانشطر الشعب الفلسطيني مابين مؤيد ومعارض، فالمؤيدون يرون أن الاتفاق الموقع هو خطوة صحيحة على درب السلام واسترجاع الأراضي المحتلة والمعارضون يرون في الاتفاق تراجعا عن الموقف الذي نوقش في مؤتمري مدريد عام 1991 واوسلو عام 1993 عندما التقى العرب والاسرائيليون على أساس قرار مجلس الأمن الذي يدعو اسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة مقابل الأمن للجميع.. وكذلك مؤتمر أوسلو الذي كان شعاره: «الأرض مقابل السلام».

لقد استطاع الصهاينة في مفاوضاتهم مع الجانب الفلسطيني من فتح ثغرة عميقة في جسد الشعب الفلسطيني الذي كان موحدا ملتفا حول مبادئه المقدسة من تحرير الأرض الفلسطينية المغتصبة بما فيها القدس الشريف، وتحولت كلمة السلام المنشود إلى كلمة "الأمن" فالصهاينة يشترطون الأمن ويندون بالارهاب الفلسطيني، ويطلبون انتزاع السلام من أيدي الفلسطينيين المعارضين لعملية «السلام» بينما لايقولون، شيئا عن تطرف المستوطنين وهجوماتهم على منازل فلسطينية ليسكنونها ويهجروا منها أسرا وعائلات وأطفالا. ولايتحدثون إطلاقا عن نزع أسلحة المستوطنين ولايصفونهم بالارهابيين.

إن الهاجس الأمني هو قاسم مشترك بين الفلسطينيين والاسرائيليين لكن المتهم الأكبر في تعكير صفو الأمن بالنسبة للصهاينة هم الفلسطينيون، بينما الطرف الصهيوني هو الذي يزرع الخوف ويهدد الأمن والسلام.

إن الذي نخشاه ويخشاه كل عربي ومسلم في الوقت الذي تكالبت فيه قوى الشر ضد الاسلام. أن يكون اتفاق السلام هو بداية فتنة لانريدها بين أبناء الشعب الواحد الذي استرخص أرواحه ودماءه خلال خمسين عاما من الاحتلال الصهيوني البغيض لأرض فلسطين المجاهدة.

قال أحد الصحافيين «الأنجليز» «روبرت فيسك» في تعليقه على الاتفاق: ان السلام يعني «التعاون والاحترام والثقة المتبادلة» في حين يعني الأمن «القضاء على العنف» وأيضا الكراهية والتعذيب، وفي المقابل، يصبح بإمكان الفلسطينيين، وهذا احتمال، السيطرة على 40 في المائة من أراضيهم متخلين عن نسبة الـ 90 في المائة التي أقرتها اتفاقات أوسلو.

وتابع «فيسك»: ان السلطة الفلسطينية ستسعى لانتزاع أسلحة الفلسطينيين المعارضين لعملية السلام، في حين أن اسرائيل لن تعمل على انتزاع أسلحة المستوطنين الذين يقيمون في الأراضي الفلسطينية وزاد قائلا: إن الأمن يأتي من السلام وليس العكس، مشيرا إلى أن 13 في المائة من الأرض الفلسطينية التي تعتزم اسرائيل الانسحاب منها ستكون «محمية طبيعية» لايسمح للفلسطينيين الإقامة فيها أو البناء عليها.

ان الأيام ، وحدها، ستكشف ، هل الاتفاق يخدم السلام ويعيد الأرض إلى أصحابها الشرعيين أم سيكون بداية أخرى لصراع محتمل بين شعب فلسطين والصهيونية؟.

معالم مغربية

مسجد الحسن الثاني إبداع في الفن المعماري الأصيل

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة الانفطار

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها:

هي السورة رقم 82 في الترتيب بالمصحف، وترتيبها في النزول 82 كذلك، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النازعات، وعدد آياتها 19 آية، وعدد الفاظها 81 لفظة. وقد جاء في كتاب إيجازالبيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة قوله:"سورة الانفطار من السور المكية، وهي تعالج-كسابقتها- الانقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما يحدث في ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام، ثم بيان حال الأبرار وحال الفجار يوم البعث والنشور.

"ابتدأت السورة الكريمة ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون من انفطار السماء، وانتشار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور،وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء"قال الله عز وجل:"بسم الله الرحمان الرحيم إذا السماء انفطرت(1) وإذا الكواكب انتثرت (2) إذا البحار فجرت (3) وإذا القبور بعثرت(4) علمت نفس ما قدمت وأخرت(5)".والمراد أن كل شيء يضطرب ولايستقر على حاله وتعلم كل نفس ما قدمت من معصية وأخرت من طاعة أو ما قدمت في حياتها من عمل صالح أو طالح،وما أخرت بعد موتها من عمل يقتدي به غيرها"

"ثم تحدثت عن جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه، وهو يتلقى فيوض النعمة منه جل وعلا في ذاته وخلقته، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكو على الفضل والنعمة والكرامة"قال سبحانه:(ياأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم (6)الذي خلقك فسواك فعدلك (7) في أي صورة ما شاء ركبك (8) "أي ركبك في صورة أي صورة والمراد انه تعالى ركبك في أحسن الصور لقوله تعالى:"لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم".

"ثم بينت السورة علة هذا الجحود والإنكار، وهوالتكذيب بيوم الحساب،مع أن الله تعالى وكل بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله، ويتعقبون أفعاله" قال الله عز وجل:(كلا بل تكذبون بالدين(9) وإن عليكم لحافظين(10) كراما كاتبين(11)يعلمون ما تفعلون(12) .وقوله (لحافظين) أي من الملائكة يحفظون أعمالكم وأقوالكم(كراما) امناء على ما أسند إليهم من ربهم(كاتبين)يعلمون ما تفعلونه فيكتبونه.

ثم ذكرت السورة الكريمة انقسام الناس في الآخرة إلى قسمين:أبرار وفجار،وبينت مال كل من الفريقين"قال سبحانه(إن الأبرار لفي نعيم(13)وإن الفجار لفي جحيم(14) يصلونها يوم الدين(15)وما هم عنها بغائبين (16).ويوم الدين هو يوم الجزاءوالجحيم اسم من أسماء النار، وقوله تعالى(وما هم عنها بغائبين)أي لايخرجون عنها طرفة عين،"وختمت السورة الكريمة بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله، وتجرد النفوس يومئذ من كل حول وقوة، وتفرد الله جل وعلا بالحكم والسلطان"قال سبحانه وتعالى:(وما أدراك ما يوم الدين(17)ثم ما أدراك ما يوم الدين (18) يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، والأمر يومئذ لله . (19).أي لا يستطيع مخلوق أن يعين مخلوقا آخر في هذا اليوم فالحكم لله وحده في هذا اليوم العظيم (يوم يقوم الناس لرب العالمين).

« يقول الله سبحانه وتعالى منبها الغافلين : إن الله سبحانه وتعالى جعل للانسان ملائكة يراقبونه ويكتبون أعماله،فمن كانت أعماله حسنة عدمن الأبرار وتنعم بنعيم الجنة وفاز فوزا عظيما. ومن كانت أعماله مخالفة لما أمر الله به يعد من الفجار، ويعذب يوم الدين عذابا عظيما ويخلد في النار إذا كان من الكافرين" »

وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى(ياأيها الإنسان ما غرك) .الآية .أنها نزلت في أبي بن خلف).